

75 - تيسير التفسير « سورة النازعات 4 » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى - [00:00:16](#)

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسألونك عن الساعة ايام الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الايمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين - [00:01:05](#)

نبينا محمد واله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني المبارك. او الذي ادعو الله واسأله ان يكون مباركا وان يكون حجة لنا لا علينا هذه الايات المباركات العظيمة - [00:02:19](#)

هي ختام هذه السورة العظيمة الموضوع الذي تدور حوله هذه السورة والقيامة البعث والنشور والحساب والجزاء والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا السابقة سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجح اي لتبعثن - [00:02:36](#)

متى يوم ترجف الرادفة تتبعها الرادفة؟ والرادفة النفخة الثانية غلوي يومئذ ابصارها خاشعة. يقولون فانا لمردودون في الحافرة يستبعدون وينكرون البعث والحساب والجزاء. ينكرون اليوم الاخر فانا لمردودون في في الحافرة اي اذا كنا - [00:03:00](#)

نظام النخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة. اي لو رجعنا الدنيا ثم يذكر الله عز وجل لهم لاولئك المكذبين تقدم معنا ان هذه السورة سورة مكية. يذكر للمكذبين انموذجا لمن تقدمهم من المكذبين - [00:03:24](#)

وكيف دارت الدوائر عليهم وحق بهم ما كانوا يكسبون الا وهو فرعون عشرة فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله اذا كان الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى - [00:03:46](#)

ثم ايضا بعد ذلك جاء الخطاب صار الخطاب الى المشركين او الى المكذبين. انتم اشد خلقا ام السماء بناها لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس اذا هل احياءكم مرة اخرى - [00:04:04](#)

اشد ام خلق السماوات والارض الكل في قدرة الله واحد لكن من حيث النظر العقلي بالنسبة لاعادة الاموات الى الحياة التي كانوا عليها اهون كما قال الله عز وجل او لم يروا - [00:04:25](#)

ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهم بقادر على ان يحيي الموتى ولهذا قوله انتم اشد خلقا اي والله تعالى اعلم خلقكم مرة اخرى بعد الموت نعم. انتم ايش تدخل ثم ذكر بعض الايات العظيمة الدالة على كمال قدرته تبارك وعز وتعالى - [00:04:41](#)

انتم اشد خلقا من السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها مائها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم. ثم يعود السياق مرة اخرى الى الى الحديث - [00:05:09](#)

عن يوم القيامة. يقول الله عز وجل فاذا جاءت الطامة الكبرى التي تضم ما سواها وتعلوا ما وتعلوا غيرها فيوم القيامة يوم القيامة اهواله يضم واي اعلى واعلى واكبر من كل اهوال - [00:05:27](#)

سبقتة سبقت يوم القيامة وهذا من اسماء يوم القيامة الطامة الكبرى الحادثة التي تضم ما سواها يقال علت عليها وغلبت ما علت عليه وغلبت ما سواه. اصله يقال طم الماء اذا علا وارتفع وغمر - [00:05:58](#)

آ غمر الأشياء يقال طم الماء فاذا جاءت التمر ثم لاحظ ولا حظي بارك الله فيك وفيك فاذا جاءت الطامة الطامة هذا معناها العلو والارتفاع ومعناها انها الاحاديث الاعظم التي تعلو ما سواها ثم - [00:06:19](#)

بعد ذلك ايضا وصفها بالكبرى مع انها طامة فهي ايضا فاهوال القيامة واحداثه عظيمة جد عظيمة فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان يتذكر الانسان ما سعى في يوم القيامة يقول الله عز وجل ونخرج له كتابا - [00:06:38](#)

يلقاه منشورا. اقرأ كتابك بنفسك اليوم عليك ويقول الله عز وجل يومئذ يعرضون لا تخفى منكم خافية ما من الاقوال لا تخفى من الاقوال خافية ولا تخفى من الافعال خافية - [00:07:10](#)

ولا تخفى من الاجسام خافية ولا تخفى من الذنوب خافية ولا تخفى من الحسنات خافية يوم يتذكر الانسان ما سعى يتذكر ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا يوم يتذكر الانسان ما سعي يتذكر سعيه - [00:07:32](#)

عمله الذي كان في الدنيا وبرزت الجحيم لمن يرى. اي ابرزت واطهرت للجميع قال الله تعالى برجت الجحيم للغاوين من يستحقونها وايضا وبرزت الجحيم لمن يراه. ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:57](#)

في الحديث في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يومئذ في جهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وقوة الملائكة وقدرتهم وعظم خلقهم - [00:08:23](#)

لا يعلمه على سبيل الحقيقة الا الله عز وجل اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل قد سد الافق هؤلاء سبعون الف ملك مع كل زمام ولها سبعون الف زمام. يجرونها - [00:08:48](#)

فاذا ابرزت الجحيم بل برزت والتضعيف برزت اوضح من برزت بل اقوى اظهرت وصارت يراها الناس وبرزت الجحيم لمن يرى احوال الناس في ذلك الموقف العظيم ينقسمون الى قسمين ما الذي يدل عليه؟ يدل عليه التفرع - [00:09:02](#)

التقسيم الذي سيأتي قال فاما بعد ذلك واما فاما من طغى تجاوز الحد الذي شرعه الله له تجاوز في عصيانه في فجوره فان الطغيان العرب تقول طغى الماء اذا على ما سواه - [00:09:30](#)

فاما من طغى تجاوز حدوده التي شرعه الله لها بالتكذيب والفجور والعناد والاستكبار فاما من طغى واثر الحياة الدنيا قدم الشهوات الدنيوية العاجلة التي لا علاقة لها بالآخرة اثرها واثر الشئ اذا فضله على غيره - [00:09:57](#)

واثر الحياة الدنيا اي على الآخرة فاما من طغى واثر الحياة الدنيا اثر الشهوات الدنيوية يحظر وقت الصلاة وهو منشغل بشئ دنيوي اما تجارة او بيع او شراء او زراعة - [00:10:31](#)

او تفرج على بعض اللاعبين او تفرج على بعض البرمجيات او غير ذلك من المشغلات فهذا من ايثار الحياة الدنيا اما من طغى واثر الحياة الدنيا. الدنيا من اين جاءت كلمة دنيا - [00:10:58](#)

من احد معنيين الدنيا جاءت من الادنى لان الدنيا حقيرة قليلة دنيئة لو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ناموس البعوض ما سقى كافرا منها شربة ماء وكذلك الدنيا لانها الاقرب القريبة قبل الآخرة - [00:11:22](#)

واثر الحياة الدنيا فضل شهواتها التي لا علاقة لها بالآخرة فضلها على الآخرة على الاخلاص لله. فضلها على التعبد لله. فضلها على العمل الصالح. فضلها على الاستعداد ليوم الميعاد - [00:11:48](#)

فان الجحيم هي المأوى المأوى ما يأوي اليه الانسان اذا كانت جهنم والجحيم هي مأواة فقد خسر خسرانا مبينا يقول الله عز وجل الله تبارك وتعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ - [00:12:08](#)

ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينهم فاولئك ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا الانسان قد يخسر قد يخسر التجارة وقد يخسر السيارة قد يخسر البيت قد يخسر الاهل وقد يخسر كثيرا مما في الدنيا - [00:12:37](#)

يبقى له نفسه طيب اذا خسر الانسان نفسه فماذا يبقى له؟ لا شيء ونخفت موازينه فاولئك الذين خسروا في جهنم خالدون. تلفح وجوههم النار وهم فيها كالخون. نعوذ بالله منها - [00:13:00](#)

قال سبحانه فان الجحيم هي المأوى. ثم يختم في مصير الطرف الآخر واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى هذه اشارة الى

مكانة الايمان باليوم الآخر والاستعداد للقاء الله تعالى باليوم الآخر - [00:13:28](#)

الخوف شعبة من شعب الايمان فمن خاف الوقوف بين يدي الله يوم القيامة وخاف محاسبة الديان له مستعدة لذلك فانه يفوز في ذلك اليوم وينجو واما من خاف مقام ربه. خاف الوقوف - [00:13:55](#)

بين يدي الله للحساب والجزاء خاف مقام ربه واستعد لذلك الخوف الذي الذي يحث الانسان الى العمل او على العمل قال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - [00:14:18](#)

النفس تأمر الانسان بما فيه هلاكه. ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي اذا على المكلف وعلى المكلفة ان ينتبه لاوامر النفس التي تقوده او تقودها الى الهلكة النفس - [00:14:45](#)

تهوى الشهوات المحرمة النفس تهوى عدم اداء ما فرض الله عز وجل والتفلت من اوامر الله. النفس تهوى الولوغ في اعراض الناس النفس تهوى وتهوى وتهوى والهوى سمي الهوى هوى. لانه يهوى بصاحبه في دركات الائم - [00:15:13](#)

ثم في دركات جهنم والعياذ بالله وانا فاهم واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى هذي فيه تأكيد المؤمن والمؤمنة الله المستعان ان يحجز نفسه اما فيه هلاكها ولو كان فيه هوى نفسه - [00:15:39](#)

ينتبه الانسان النفس تهوى وتهوى وتهوى. فيجب على المؤمن وعلى المؤمنة ان يأخذ بزمام نفسه حتى تكون في طاعة الله قولاً فعلاً نظراً وسمعا وغير ذلك النفس تهوى العبت النفس تهوى - [00:16:03](#)

عدم القيام بما فرض الله الكسل عن ذلك الهوى يدعو الى ما فيه الى المنافع العاجلة الدنيوية الهوا يجعل الانسان غير مرتبط بالحق والهدى الهوى غير الهدى ومن قدم الهوى على الهدى فقد هوى - [00:16:28](#)

اذا لابد الانتباه لهوى النفس الذي فيه هلاكها قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه المقصود الايمان وهذي شعبة مهمة من شعب الايمان. لان من امن باليوم الآخر خاف الوقوف بين يدي الله وخاف الحساب والجزاء - [00:16:57](#)

ونهى النفس عن الهوى اذا حجز النفس عن الهوى الذي لا يرضاه الله تعالى وعمل الصالحات قال الله تعالى فان الجنة هي المأوى. هناك ان الجحيم والمأوى. فان الجحيم هي المأوى. هنا يقول فان الجنة هي المأوى - [00:17:21](#)

مأواه ومسكنه وداره جنة عرضها السماوات والارض فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم يقول الله تبارك وتعالى ما زال الحديث باليوم الآخر - [00:17:43](#)

لا زال الحديث متصلا الصرف يدور حول هذا الامر العظيم يقول الله تعالى يسألونك عن الساعة هم يكدبون بها ولا يؤمنون بها ان كان المقصود الخطاب عن عن المشركين والكافرين - [00:18:12](#)

قال بعضهم يسألون استهزاء كنتم تقولون ان ثمة قيامة طيب متى كان الامر سخرية واستهزاء كما قاله بعض العلماء يسألونك عن الساعة المقصود به هنا القيامة ايان مرساها متى وقوعها - [00:18:29](#)

متى ثبات وقوعها؟ متى تقع هو سؤال عن زمانها يقول الله تعالى فيم انت من ذكرها اذا كان رسول رب العالمين وامام المرسلين لا يعلم متاهي كيف هؤلاء يريدون ان يعلموا متى هي ويسألون عنها متى تكون - [00:18:55](#)

يسألونك عن الساعة كانك حفي عنها قل انما علمها عند ربي. اي لا لا غير لا عند غيره ابدا انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو - [00:19:23](#)

ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك عن الساعة اين مرساها؟ قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة - [00:19:49](#)

اذا كل الدراسات والابحاث وعن نهاية العالم لا يمكن ان تأتي الساعة الا بغتة. الا فجأة نعم اهل الايمان اتاه الله تعالى وعلمهم علاماتها واشراطها العلامات الدالة على قرب وقوعها - [00:20:10](#)

هنا يقول سبحانه فيم انت من ذكرها؟ اي اذا كنت انت لا تعلمها فهم ايضا كذلك لا احد يعلمها. متى تكون قد سأل جبريل النبي عليه الصلاة والسلام في حديثه المشهور قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها؟ باعلم من السائل. انا لا - [00:20:33](#)

انا لا اعلمها وانت لا تعلمها وفي الاية وجه اخر يسألونك عن الساعة ايام مرساها فيم انت من ذكرها. اي فيم سؤالهم هذا عن وقتها وهم يكفرون بها؟ ثم فقال - [00:20:53](#)

فقال انت من ذكرها اي انت من علاماتها. وعلامات قربها الى ربك منتهاها من الذي يعلمها هذا قد يرجح المعنى الاول فيما انت من ذكرها اي لا يعلمها احد الى ربك فقط - [00:21:12](#)

لان تقديم قوله الى ربك كما مر بكم في سورة الفاتحة اياك نعبد اي وحدك لا شريك لك واياك نستعين اي وحدك تقديم فتقديم الى ربك او اياك الحصر والاختصاص - [00:21:32](#)

هنا يقول الى ربك اي لا الى غيره. لا يعلمها الا هو. ان الله خمسة يقول النبي عليه الصلاة في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا قول الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة - [00:21:49](#)

اي لا يعلمها الا هو كما مر بنا في الاية الاخرى ايضا ثم يقول الله عز وجل يسألون اي انا مرساها متى تقول؟ جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله متى الساعة؟ متى الساعة؟ مباشر - [00:22:05](#)

قال ما اعددت لها. هذا السؤال الاهم هذا الذي في امكانك وهذا الذي في استطاعتك. وهذا الذي في قدرتك ان تستعد لها. اما ان تبذل وتريد ان تعرف متى هي فلا - [00:22:19](#)

كذلك دراسات وابحات نهاية العالم كله ونظريات نحن عندنا اشراف في الساعة علامات واما ما سوى ذلك فلا فلا لا تأتيكم الا بغتة وبالمناسبة الله عز وجل اخفاها لحكمة اصلا كل انسان ساعته يوم موته - [00:22:32](#)

اذا مات خلاص انتهت الحياة الدنيا بالنسبة الله المستعان قل الى ربك منتهى انما انت منذر من يخشاها انت تنذر نذير للعالمين لكن قال هنا منذر من يخشاها لانهم من من ينتفعون - [00:22:55](#)

بنذارتك وبدعوتك انت لا تعلمها ولا ولست مكلفا بان تخبر بوقتها لكن مهمتك ان تنذر من يخشى مقام ربه ان تنذرهم منها ليستعدوا لها انما انت منذر من يخشاها ثم يقول الله عز وجل - [00:23:12](#)

اية عجيبة ختام هذه السورة هؤلاء الكفار المكذبون المعاندون المنكرون الذين اثروا الدنيا ماذا تساوي الدنيا يقول الله عز وجل كأنهم يوم يرون ما يوعدون انهم يوم يرونها ساعة انهم يوم يرونها - [00:23:41](#)

لم يلبثوا الا عشية او ضحى. العشية اخر النهار بعد الزوال وضحاها اي ضحى يومها. يعني الضحى اول النهار ليس يوما كاملا اذا رأوا القيامة اذا خرجوا من قبورهم او اذا حصلت القيامة - [00:24:07](#)

تبدلت وحصلت الاحوال كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا كأن الذي مضى في الدنيا كأنه يوما او بعض يوم هذا والله عظيم تكرر هذا وذكر في القرآن الكريم - [00:24:28](#)

في اكثر من موضع يوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النار. مئة سنة سبعين سنة خمسين كل ذلك كأنه ساعة كأنهم يرون ما كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة - [00:24:50](#)

بالنهار قال كم لبثتم في الارض عدد سنين يسأل اهل النار يوما او بعض يوم اسأل العابدين قال ان لبثت الا قليلا اقول لكم ان كنتم تعلمون اذا هذه الدنيا التي نجاهد من اجلها ونبذل من اجلها ونتنافس فيها ونسعى فيها - [00:25:17](#)

ربما قدمناها واثرائها عند الحقائق عندما تظهر الحقائق ويظهر اليوم الاخر ونرى اليوم الاخر كأن ذلك كله ليس بشيء ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار - [00:25:42](#)

فيغمس في العذاب غمسة مجرد غمسة فيقال له هل رأيت نعيما قط؟ لاحظ انعم اهل الدنيا اموال وجاه وشهوات وملذات خمسين سنة الله اعلم انعم اهل الدنيا. يغمس في العذاب غمسة. هل رأيت نعيما قط؟ فيقول لا يا رب. كل ذلك لا يبقى منه شيء - [00:26:05](#)

يؤتى في ابس اهل الارض او اهل الدنيا من اهل الجنة. فيغمس في النعيم غمسة. فيقال هل رأيت بؤسا قط؟ فيقول لا يا رب. كل ذلك ينسى اذا الحياة هذه الحياة الدنيا - [00:26:29](#)

هذي الحياة الدنيا لها قيمة لها قيمة حينما نستثمرها لنكون في الآخرة من اهل الجنة هذه قيمة الدنيا هذا ما يثنى عليه بامر الدنيا ان

تستثمر الصالحات الايمان والسنة والاتباع والعمل الصالح حتى يكون الانسان في يوم القيامة يوم الخلود يكون من اهل الجنة -

[00:26:47](#)

اما من اتبع الهوى واثار الحياة الدنيا والعياذ بالله غاية الخسارة والعياذ بالله والله العفو لانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها

هذا تنبيه لاولئك المكذبين ولغيرهم ان ينتبهوا الى حقيقة - [00:27:14](#)

ايثار الدنيا والى عاقبة الكفر والتكذيب والعياذ بالله اسأل الله لنا ولكم العفو كل من بمثل اسأل الله سبحانه ان يهدينا سواء

السبيل اللهم اعز الاسلام اللهم اغفر اعداءك اللهم كل - [00:27:35](#)

نلتاقم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا السلام عليكم - [00:28:37](#)